

الناس بتقديره واحترامه وصريح لدى الوقوف أمام الكبراء حتى ولو كانوا ملوكاً وأمراء ، ولعل هذا راجع الى اشتغاله بالسياسة من بداية أمره ، فقد سافر فى شبابه الى مقر الخلافة العثمانية وخالط الوزراء والكبراء وتفتحت عيناه الى مواطن القوة والضعف من الأمم ، فنزعت التجارب جراثيم الخوف والخجل من ثنايا صدره وعرف كيف يواجه الحوادث والرجال ، وكان الكاظمى خلواً من كل هذا ، وفى الوقت الذى أخذ الرصافى سمته الى اصطمبول ليحظى فيها بألوان من السعادة ، ولا عجب فقد كانوا يصفونها بدار السعادة "Porte de félicité" كان الكاظمى أخذاً سمته الى مصر التى كانت فى نظره دار السعادة العقلية فأضرت به الرحلة ولم يتذوق إحدى السعادتين .

وهناك ناحية ذات شأن جليل فى حياة الكاظمى وهجرته من دجلة والفرات الى النيل ، وهى أنه كان أول رسول سلام وأدب وإخاء وألفة واتحاد بين العراق العربى ومصر فى العهد الذى كانت فيه العراق ولاية عثمانية ومصر « محمية مقنعة » وقد أخبرنى أنه كان ولفيفاً من أذكىاء العراق يسايرون ويتتبعون الحوادث المصرية